

محاضرات مقياس الاستعمار وحركات التحرر موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس تاريخ
جامعة محمد بوضياف المسيلة/2021/2022

د/احمد مسعود

المحاضرة الرابعة

دور الشركات الأوروبية في أهمية الكشف والتمهيد للاستعمار (الشركة البريطانية لجنوب
إفريقيا أنموذجا)

الشركة البريطانية لجنوب إفريقيا: تأسست في عام 1881م، وهي المرحلة الأولى التي ظهرت
خلالها حيث استغلها مؤسسها (رودس) لتحقيق أطماعه في إقامة مستعمرة في جنوب إفريقيا وإنشاء
قوة عسكرية لحماية عمال التنقيب والحفر والتعدين واستطاع السيطرة على معظم أراضي جنوب
إفريقيا من الترنسفال حتى بحيرة تنجانيقا شمالا وحتى مدينة الرأس جنوبا، هذا بالإضافة إلى شركات
بريطانية أخرى مثل: شركة سيراليون وشركة النيجر للملاحة والتي مكنت بريطانيا من مد نفوذها على
طول مجرى النيل وفروعه، وحاولت بريطانيا اللحاق بركب الدول الاستعمارية ورأت في هذا الحل
الوحيد لتحسين صناعتها وتطوير تجارتها فسارعت للبحث عن مستعمرات غنية توفر لها المواد الخام
التي تتطلبها الصناعات الحديثة.

وفي المرحلة الثانية أنشأت عام 1878م الجمعية الألمانية للدراسات الإفريقية في مدينة برلين التي تعتبر واحد من المشاريع الاستكشافية للقارة الإفريقية ومن خلال هذه الجمعية بدأ المستكشفون الألمان يعملون في المنطقة الواقعة بين الزنجبار وتنجانيفا

المرحلة الثالثة: هذه المرحلة يطلق عليها مرحلة الكشف السياسي وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمرحلة الكشف الجغرافي لأعماق القارة بسبب اكتشافات (ستا نيلي) الجغرافية ذات الأبعاد السياسية التي تجسد في مؤتمر برلين 1884-1885م.

المرحلة الرابعة: مرحلة الكشف العلمي التي تحمل العلماء والمبشرين مسؤوليتها فبدلوا جهوداً في دراسة المناطق التي امتد إليها نفوذهم، فكانوا يتغلغلون في أوساط القارة ويدرسون مجتمعاتهم ويكتبون تقارير عن أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والثروات التي تزخر بها البلاد ويدرسون حتى الأساليب التي يجب عليهم إتباعها لكسب ودهم ثقتهم والتقليل من حقدهم للرجل الأبيض الذي يربطهم به تاريخ أسود وكانت هذه الدراسات التي يقوم بها المبشرون تنشر في الصحف الأوروبية وعلى أساسها تقوم الحكومات بأخذ التدابير اللازمة والمناسبة لعملياتها الاستعمارية ومع نهاية القرن الثامن عشر تأسست العديد من هذه الجمعيات مثل: الجمعية الباييتست التبشيرية التي تأسست في عام 1792م، وجمعية لندن التبشيرية التي تأسست عام 1798م، جمعية الكنيسة التبشيرية في عام 1799م وجمعية الكتاب المقدس البريطانية والأجنبية التي كان تأسيسها عام 1803م وقامت هذه

الجمعيات بإنشاء مستعمرة سيراليون باعتبارها منطقة داخلية غير معروفة جغرافيا بالنسبة لهم وركزت الجمعيات التبشيرية نشاطها في مجال تنشيط الكشف عن الأجزاء الداخلية في إفريقيا على وجه الخصوص هذا ما ترتب عليه تكالب أوروبي على القارة وبحجة عجز بريطانيا الحد من تجارة الرقيق واقترحت خلق وسائل أخرى للتجارة تكون أقل ضررا ولها نفس المكاسب فبدأت الجمعيات بإيعاز من حكومتها الحث على ممارسة الزراعة والصناعة والتجارة المشروعة حسب اعتقادهم، وتم شرح هذه الفكرة في الكتاب الذي أصدره الزعيم الألماني في قيادة الحركة التي تعمل على الوقف من الاتجار بالرقيق وهو (السير توماس فاو لباكستون باكستور) في كتابه " تجارة الرقيق الإفريقية وعلاجها في عام 1839-1840م.

رغم الاختلاف المذهبي بين الجمعيات التبشيرية من البروتستانت والكاثوليك إلا أنها اشتركت في هدفها الموحد المتمثل في محو العروبة (اللاتعريب) بإتباع عدة أساليب منها: تعليم الإفريقيين مبادئ القراءة والكتابة باللغات الأوروبية وتلقينهم مبادئ أولية عن الدين المسيحي عن طريق الأنغام الموسيقية، التي تستهوي الإفريقي بالإضافة إلى تقديم خدمات علاجية بشرية أو الحيوانية في العيادات المتنقلة بين القبائل.

قائمة المصادر والمراجع:

- جلال (يحي): تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999 م،
- سلامة موسى: موسوعة أحداث وأعلام مصر والعالم، دار المستقبل، لبنان، 2002م،

- محمد فاضل(على الباري)، سعيد(إبراهيم كردية): المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، بيروت، دار الكتب العلمية، 2007م،
- محمد السيد(سليم): تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط2، دار الفجر الجديد للنشر والتوزيع، مصر 2004م
- فيصل (محمد موسى): موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بلا مكان، 1997م
- شوقي (عطا الله الجمل)، عبد الرزاق(إبراهيم عبد الله): تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري للتوزيع والمطبوعات، مصر، 2000 م،
- يحي(بوعزبز): الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، د، م، ج، بلا مكان، د، ت،
- شوقي عطا الله(الجمل) وآخرون: الموسوعة الإفريقية، م 2، اليوبيل الذهبي لمعهد البحوث والدراسات الإفريقية، مصر، 1997،
- عبد الحميد(بطريق، عبد العزيز أنوار): التاريخ الأوروبي الحديث، دار الفكر العربي، مصر، 1995،
- محمد بن ناصر (العبودي): أيام في النيجر، لبنان، 1994م.
- عبد الله عبد الرزاق(إبراهيم): المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الكويت 1989م،
- فيج-حي-دي: تاريخ إفريقيا، تر: دار السيد يوسف نصر، دار المعارف، بلا مكان، 1982م،
- رعد مجيد (العاني): تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، بلا مكان، 2007م،
- جفري (برون): تاريخ أوروبا الحديث، تر: علي المرزوقي، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بلا مكان، 2006م،

- عبد الله عبد الرازق (إبراهيم)، شوقي (الجمال): دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، مصر، 1998م،

- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، لبنان، 2003م،

- مصطفى (الخالدي)، عمر (فزوغ): التبشير والاستعمار في البلاد العربي، منشورات المكتبة العصرية، لبنان، 1953م،

Mnguni-three hundred year a history of south africavol -

3- Cape town. 1952.P.14.